سرقة التراث الفلسطيني: 10 أمثلة موثّقة من الثوب إلى الكتاب



حين نتحدث عن **سرقة التراث الفلسطيني**، يظنّ البعض أنها مبالغة أو شعار سياسي. لكن الوقائع موثّقة بالتواريخ والأرقام، وكثير منها بشهادات باحثين ومؤسسات إسرائيلية نفسها. منذ **النكبة** عام 1948، لم يكتفِ **الاحتلال الصهيوني** بالاستيلاء على الأرض، بل امتدّ إلى كل ما يثبت أن أحدًا عاش عليها قبله: الثوب، والطعام، والرقصة، والكتاب، والصورة، واسم القرية، والمسجد، والحجر الأثري.

نجمع في هذا المقال **عشرة أمثلة موثّقة**، لكل منها مصدر يمكن الرجوع إليه، ومقال تفصيلي في موسوعة «فلسطيننا».

الأمثلة العشرة في لمحة

#	ما سُرق	متى	الرقم الأبرز
1	الثوب والتطريز	2017، 2021	فستان «إسرائيلي» طرّزته نساء النقب لأسبوع الموضة في نيويورك
2	الحمص	منذ الخمسينيات	علامة «سبرا» بمبيعات نحو 400 مليون دولار في أمريكا

#	ما سُرق	متى	الرقم الأبرز
3	الفلافل والمطبخ الفلسطيني	مستمر	الفلافل «الوجبة الخفيفة الوطنية» لإسرائيل
4	الدبكة	منذ 1944	«دبكة جلبوع» (1947) من أعراس القرى العربية
5	الكتب	1948	نحو 70,000 كتاب منهوب
6	الأرشيف والأفلام	1982	مكتبة من 25,000 مجلد على 3 شاحنات
7	أسماء الأماكن	منذ 1949	نحو 3,000 اسم عبري جديد حتى 1958
8	القرى المهجّرة	1949–1948	صفورية تتحوّل إلى 5 مستوطنات وحديقة «تسيبوري»
9	المقدّسات	منذ 1967	63% من الحرم الإبراهيمي للمستوطنين
10	الآثار	منذ 1967	مصادرة 2,068 دونمًا في سبسطية

1. الثوب الفلسطيني: تطريز الجدّات على منصّات «إسرائيلية»

في أيلول/سبتمبر 2017، عرض مصمّم إسرائيلي فستانًا مطرّزًا بالأسلوب الفلسطيني على هامش **أسبوع الموضة في نيويورك**. طرّزته نساء بدويات من جمعية في اللقية بالنقب، قالت رئيستها إنهن لم يُبلَّغن بأن الراعي حركة استيطانية تبني بلدات يهودية مكان قرى بدوية، بحسب الجزيرة.

وفي كانون الأول/ديسمبر 2021، ارتدت متسابقات **ملكة جمال الكون** الثوب الفلسطيني في جولة ترويجية بمدينة رهط، ونشرت إحداهن صورها بوسم يروّج للسياحة في إسرائيل دون أي ذكر لفلسطين، بحسب المونيتور.

الردّ الفلسطيني: في 15 كانون الأول/ديسمبر 2021 أدرجت اليونسكو «فن التطريز في فلسطين» على قائمة التراث غير المادي للبشرية.

اقرأ المقال الكامل: التطريز الفلسطيني في اليونسكو ؟

2. الحمص: من فطور الجمعة إلى علامة تجارية بمئات الملايين

أقدم وصفات الحمص بالطحينة مكتوبة بالعربية في حلب ومصر في القرنين الثالث عشر والرابع عشر، أي قبل قيام إسرائيل بنحو سبعة قرون. لكن الحمص صار اليوم «رمزًا وطنيًا إسرائيليًا». وتقول عالمة الاجتماع الإسرائيلية **دفنا هيرش** إن المستوطنين الصهاينة الأوائل تجاهلوا الحمص أو رفضوه، ثم صار رمزًا وطنيًا، وعنونت كتابها عنه بـ«الاستيلاء الاستعماري»، بحسب الجامعة المفتوحة في إسرائيل.

وفي الأسواق، تحمل علامة الحمص الأشهر في أمريكا اسم «**سبرا**»، لقب اليهودي المولود في إسرائيل، وبلغت مبيعاتها نحو 400 مليون دولار، بحسب فود دايف.

اقرأ المقال الكامل: الحمص المسروق

3. الفلافل والمطبخ الفلسطيني: «الوجبة الوطنية» لغير أصحابها

لا يقتصر الأمر على الحمص. فبحسب الكاتب **ستيفن سلايطة**، تصف الحكومة الإسرائيلية **الفلافل** بأنها «الوجبة الخفيفة الوطنية»، وتقدّم حملات «براند إسرائيل» أطباقًا مثل الشاورما والفتّوش والمجدّرة والكنافة على أنها إسرائيلية أصيلة، بحسب ذا نيو عرب.

ويرى سلايطة أن المشكلة ليست في أن يأكل أحد طعام الفلسطينيين، بل في من يملك العلامة التجارية والرواية والأرباح. حتى اليهود الذين جاؤوا من العراق والمغرب واليمن عرفوا هذه الأطباق جزءًا من ثقافتهم العربية، وتسميتها «إسرائيلية» تشوّه تاريخهم هم أيضًا.

4. الدبكة: من أعراس القرى إلى «الرقص الشعبي الإسرائيلي»

صُمّم «الرقص الشعبي الإسرائيلي» عمدًا في الأربعينيات، قبيل النكبة. وتروي مصمّمة الرقص **ريفكا شتورمان** أنها كانت تراقب الرقص في أعراس القرى العربية، وأن ذلك أعطى رقصاتها الأولى «لونًا عربيًا»، ومنها «دبكة جلبوع» عام 1947، بحسب سيرتها المنشورة. وعدّت «أمّ الرقص الشعبي الإسرائيلي» **غوريت كادمان** «الدبكات العربية» مصدرًا صريحًا له.

الردّ الفلسطيني: في كانون الأول/ديسمبر 2023 أدرجت اليونسكو «الدبكة، الرقصة التقليدية في فلسطين» على قائمة التراث غير المادي للبشرية.

اقرأ المقال الكامل: هل الدبكة إسرائيلية؟

5. الكتب: «سرقة الكتب الكبرى» عام 1948

خلال النكبة، دخلت فرق من موظفي المكتبة الوطنية والجامعة العبرية بيوت الفلسطينيين المهجّرين في غرب القدس، وجمعت نحو **30,000 كتاب**. وجمع «حارس أملاك الغائبين» 40 إلى 50 ألف كتاب آخر من يافا وحيفا وطبريا والناصرة، ليصل المجموع إلى نحو **70,000 كتاب**، بحسب أبحاث الباحث الإسرائيلي غيش عميت في مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

أُتلف نحو 26,000 كتاب عام 1957، ولا يزال نحو 6,000 كتاب في المكتبة الوطنية الإسرائيلية تحمل رمز «**AP**»،

أي «أملاك متروكة»، بعد أن مُحيت أسماء أصحابها، ومنهم الأديب خليل السكاكيني.

اقرأ المقال الكامل: سرقة الكتب الكبرى في النكبة

6. الأرشيف والأفلام: بيروت 1982

خلال الاجتياح الإسرائيلي لبيروت، في **15 أيلول/سبتمبر 1982**، حُمّلت مكتبة **مركز الأبحاث الفلسطيني**، نحو 25,000 مجلد، على ثلاث شاحنات ونُقلت إلى دولة الاحتلال. وصادر جيش الاحتلال ما لا يقل عن 120 فيلمًا فلسطينيًا، واختفى أرشيف مؤسسة السينما الفلسطينية، بحسب ويكيبيديا.

أُعيد جزء من الأرشيف في صفقة تبادل أسرى عام 1983 بعد أن صوّره الاحتلال، ثم ضاع في صحراء الجزائر. وما بقي لا يزال في أرشيف جيش الاحتلال تحت تصنيف «مادة مقيّدة».

اقرأ المقال الكامل: أرشيف بيروت المنهوب

7. أسماء الأماكن: «لأسباب تتعلق بالدولة»

عام 1949 كتب رئيس وزراء الاحتلال دافيد بن غوريون: «**نحن ملزمون بإزالة الأسماء العربية لأسباب تتعلق بالدولة**». واقترحت لجنة الأسماء الحكومية نحو 3,000 اسم عبري جديد بين 1949 و1958، بحسب المؤرّخ الإسرائيلي ميرون بنفنستي.

هكذا صارت يافا «يافو»، وعكا «عكو»، وأم الرشراش «إيلات»، والمجدل «أشكلون». وكثير من الأسماء «العبرية» لم تكن سوى ترجمة أو تحوير لأسماء عربية.

اقرأ المقال الكامل: عبرنة الخريطة بعد النكبة

8. القرى المهجّرة: صفورية التي صارت «تسيبوري»

كانت صفورية أكبر قرية في الجليل عشية النكبة. قصفها الاحتلال من الجو، واحتلّها في 16 تموز/يوليو 1948، وهجّر أهلها مرتين. ثم أُقيمت على أراضيها خمس مستوطنات على الأقل، وزُرعت فوق بيوتها غابة صنوبر، وصار موقعها «حديقة تسيبوري الوطنية» التي تروي تاريخ المكان من الرومان إلى العثمانيين وتقفز فوق أهله، بحسب زوخروت.

واليوم يعيش كثير من أهلها في «حي الصفافرة» بالناصرة، على بُعد كيلومترات من قريتهم، ممنوعين من العودة إليها.

اقرأ المقال الكامل: من صفورية إلى «تسيبوري»

9. المقدّسات: الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال

بعد مجزرة الحرم الإبراهيمي في 25 شباط/فبراير 1994، التي قُتل فيها 29 مصلّيًا، قُسّم المسجد: **63% للمستوطنين و37% للمسلمين**. وفي 2010 أُدرج مع مسجد بلال بن رباح في بيت لحم على قائمة «التراث القومي» الإسرائيلية. وفي تموز/يوليو 2025 نُقلت صلاحيات في الحرم من بلدية الخليل إلى مجلس مستوطنة «كريات أربع»، بحسب ذا نيو عرب.

أما مسجد بلال بن رباح، فقد ضُمّ خلف جدار الفصل بقرار في 11 أيلول/سبتمبر 2002، ويُمنع أهل بيت لحم من الوصول إليه.

اقرأ المقال الكامل: من الحرم الإبراهيمي إلى مسجد بلال

10. الآثار: من متحف روكفلر إلى سبسطية

عام 1967 استولى الاحتلال على «**متحف الآثار الفلسطيني**» في القدس وغيّر اسمه إلى «متحف روكفلر»، ونقل مخطوطات البحر الميت المكتشفة في قمران بالضفة إلى متحف إسرائيل. وعام 2013 نقل أكثر من 250 قطعة أثرية بوزن 30 طنًا من الضفة المحتلة لمعرض عن هيرودس، بحسب الجزيرة.

وفي 11 شباط/فبراير 2026 وقّعت سلطات الاحتلال أمرًا بمصادرة **2,068 دونمًا** في سبسطية قرب نابلس لصالح «حديقة شومرون الوطنية»، وهي بحسب حركة السلام الآن الإسرائيلية «أكبر مصادرة أراضٍ لأغراض أثرية سُجّلت على الإطلاق».

اقرأ: سبسطية تحت التهويد · اقرأ: آثار الضفة المنهوبة

ما الذي يجمع الأمثلة العشرة؟

قد تبدو هذه الأمثلة متفرّقة: ثوب وطبق ورقصة وكتاب ومسجد. لكنها تتبع نمطًا واحدًا يتكرّر منذ النكبة:

1. **الأخذ:** يُؤخذ العنصر من أصحابه، بالشراء أو المصادرة أو النهب أو «الاستلهام».
2. **إعادة التسمية:** يُعطى اسمًا جديدًا يقطع صلته بفلسطين، مثل «سبرا» و«تسيبوري» و«شومرون» و«AP».
3. **إعادة التقديم:** يُقدَّم للعالم بوصفه «إسرائيليًا»، في المتاحف ومنصّات الأزياء ونوادي الرقص والمتاجر.
4. **المنع:** يُحرم الفلسطينيون أنفسهم من الوصول إليه، سواء كان كتابًا في مخزن أو مسجدًا خلف جدار أو تلًّا أثريًا.

ولماذا يحتاج الاحتلال إلى كل هذا؟ لأن التراث هو الدليل: الدليل على أن شعبًا عاش هنا وزرع وطبخ وطرّز وكتب وصلّى، قبل 1948 بقرون. ومن يمحُ الدليل يسهل عليه أن يقول إن الأرض كانت «بلا شعب».

لكن الأمثلة العشرة نفسها تحمل الردّ: التطريز والدبكة في اليونسكو باسم فلسطين، والخليل وسبسطية على قائمة التراث العالمي باسم فلسطين، وباحثون إسرائيليون يوثّقون ما جرى بأيديهم. التراث الفلسطيني يُسرق، لكنه أيضًا يُحفظ ويُروى ويعود.

أسئلة شائعة عن سرقة التراث الفلسطيني

ما المقصود بسرقة التراث الفلسطيني؟

هي استيلاء الاحتلال الإسرائيلي على عناصر من الثقافة الفلسطينية، مادية كالكتب والآثار والمقدّسات، وغير مادية كالتطريز والأطعمة والدبكة وأسماء الأماكن، وتقديمها على أنها إسرائيلية أو حرمان الفلسطينيين منها.

متى بدأت سرقة التراث الفلسطيني؟

بدأت بعض أشكالها قبل النكبة، كاستلهام الدبكة في الأربعينيات، لكنها صارت سياسة منهجية بعد نكبة 1948، مع نهب الكتب وعبرنة الأسماء، ثم توسّعت بعد احتلال الضفة والقدس عام 1967 لتشمل المقدّسات والآثار.

ما أشهر أمثلة سرقة التراث الفلسطيني؟

من أشهرها: تقديم الثوب الفلسطيني والحمص والفلافل والدبكة على أنها إسرائيلية، ونهب نحو 70 ألف كتاب عام 1948، ونهب أرشيف بيروت عام 1982، وتغيير أسماء آلاف الأماكن، وتقسيم الحرم الإبراهيمي، ومصادرة موقع سبسطية الأثري.

كيف يواجه الفلسطينيون سرقة تراثهم؟

بالتوثيق، وتسجيل العناصر في اليونسكو باسم فلسطين (كالتطريز عام 2021 والدبكة عام 2023)، وإدراج المواقع على قائمة التراث العالمي (كالخليل عام 2017 وسبسطية عام 2026)، وبالحفاظ على الممارسات الحيّة كارتداء الثوب ورقص الدبكة.

هل يعترف باحثون إسرائيليون بسرقة التراث الفلسطيني؟

نعم، كثير من الأدلة جاء من باحثين ومنظمات إسرائيلية، مثل غيش عميت الذي كشف نهب الكتب، ودفنا هيرش التي وصفت مسيرة الحمص بـ«الاستيلاء الاستعماري»، وميرون بنفنستي الذي وثّق عبرنة الأسماء، ومنظمتي «عيمق شافيه» و«السلام الآن».

المصادر

- Bedouin women misled into embroidering gown for NYFW، الجزيرة، 2017
- Palestinians decry cultural theft as Miss Universe contestants wear Bedouin clothes، المونيتور، 2021
- The Israeli Career of Hummus: Colonial Appropriation, Authenticity, and Distinction، دفنا هيرش، 2026
- PepsiCo buys rest of Sabra, Obela brands، فود دايف، 2024
- Israeli' hummus is theft, not appropriation'، ستيفن سلايطة، ذا نيو عرب، 2017
- Rivka Sturman، سيرة منشورة
- ممتلكات لا مالك لها؟ قصة الكتب التي تركها الفلسطينيون وراءهم عام 1948، غيش عميت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية
- Palestine Research Center، ويكيبيديا
- Sacred Landscape، ميرون بنفنستي
- Saffuriyya، زوخروت
- Israel quietly hands Ibrahimi Mosque control to settler council، ذا نيو عرب، 2025
- Herod exhibit digs up controversy، الجزيرة، 2013
- Civil Administration announces intent to seize approximately 1,800 dunams at the Sebastia archaeological site، السلام الآن